جمهورية مصر العربية

معهد التخطيط القومي

مذكرة خارجية رقم (١٥٦٠)

النظام الصحى فى مصر وازمة الخليج

اعداد

الدكتور/ لطف الله امام صالح

فبراير ١٩٩٣

النظام الصحي في مصر وأزمة الخليج

د. لطف الله امام صالح

فهرس المحتويـــــــات

- مقدمـــه عامـــه .....

أولا : الملامح الوبائية المفترض انتشارها بين العائدين كمحدد أساسي للطلب الكامن علي الخدمة الصحية .

(١) الأمراض النفسية

(٢) الأمراض المعدية

(٣) الأمراض المتوطنة

(٤) بعض أمراض الجهاز الهضمي

(٥) أمراض السرطان

(٦) وحدات الدم

ثانيا : الطلب الاضافي المتوقع علي الخدمات الصحية من المصريين العاملـــين بالخارج عند عودتهم .

(١) تقدير معدلات استخدام الخدمات الصحية علي أساس تاريخي .

(٢) تقدير معدلات استخدام الخدمات الصحية المتوقع للمصريين العاملـــــين بالخارج كتقدير لحجم الطلب السنوي الكامن لديهم .

ثالثا : مرونة العرض من الموارد الصحية لمقابلة الطلب الاضافي المحتمل التعبير عنـــه من جانب العاملين بالخارج لمدي عودتهم .

فهـــرس الجـــداول

جدول رقم (١) المعدلات التاريخيه للاصابة بالأمراض المعديه عام ١٩٨٤ واعـــداد المصريين العاملين بالخارج المحتمل اصابتهم بهذه الامراض فـــى حالة عودتهم.

جدول رقم (٢) أعداد المرضى المحتملين من بين المصريين فى الخارج.

جدول رقم (٣) توزيـع الاشخاص المحتمل اصابتهم بأمراض الكبد بين العامليـــن فى حالة عودتهم واستقرارهم بأرض الوطن.

جدول رقم (٤) معدلات استخدام الخدمة الصحية بالهيئة العامه للتأمين الصحـــى عام ١٩٨٤ .

جدول رقم (٥) معدلات استخدام الخدمة الصحيه بالمؤسسة العلاجيه لمحافظـــة القاهره عام ١٩٨٥/٨٤.

جدول رقم (٦) المعدلات التاريخيه لاستخدام الخدمة الصحيه بالمستشفيات العامه والمركزيه التابعه لوزارة الصحه.

جدول رقم (٧) المعدلات التاريخيه لاستخدام الخدمة الصحيه بالمستشفيات القروية والوحدات الصحيه الريفيه لعام ١٩٨٤ وعام ١٩٨٧.

جدول رقم (٨) التوزيع النسبى للعاملين بالخارج والمقدر حجمهم بـ ٢ر٢٥ مليـــون نسمة على مختلف محافظات الجمهورية طبقاً للتوزيع النسبى علـــى المحافظات لأبناء العائدين فعلاً منذ بداية أزمة الخليج حتـــى بداية ضربها.

جدول رقم (٩) معدلات العمالة التاريخيه لكل ١٠٠ سرير عام ١٩٨٥/٨٤ والعمالـه الاضافيه المطلوبه لمواجهة الطلب الاضافى من المصريين المحتمـــل عودتهم واستيطانهم بالقاهره واستخدامهـم لخدمات المؤسسة العلاجيه.

جدول رقم (١٠) تطور اعداد الخريجين من كليات الطب والصيدله والاسنان والعلاج الطبيعى والمعهد العالى للتمريض (١٩٨٢ / ١٩٨٣ - ١٩٨٨/٨٧)

جدول رقم (١١) توزيع مؤشرات العمالة الصحيه والاسرة على محافظات الجمهوريه عام ١٩٨٨.

جدول رقم (١٢) مؤشرات العلاقة بين الموارد وتوزيعها بين محافظات الجمهوريه عام ١٩٨٨.

جدول رقم (١٣) تطور النصيب السنوى للسرير بوزارة الصحه من بنود المستلزمات السلعيه والخدميه (الباب الثانى من الميزانية) اللازم تشغيلها خلال الفترة من ١٩٨٤/٨٣ - ١٩٨٩/١٩٨٨.

مقدمـــــة عامـــــة :

تواترت الاحداث منذ نهاية شتاء ١٩٩٠ الى بدايات صيف نفس العام وكانـــت تحمل فى طياتها ارهاصات أزمة ذات ابعاد عسكرية حتى الثانى من اغسطس من نفـــس العام بإحتلال العراق عسكريا لدولة الكويت .

ثم تتابعت الاحداث لنشهد تدفقا كبيرا من المصريين العاملين بمنطقة الخليـــج وقدر عددهم حتى بداية تدخل دول الخلفاء عسكريا فى الازمة (وطبقا لبيان السيـــد رئيس مجلس الوزراء امام مجلس الشعب فى هذا الشأن) بحوالى ٣٩٦ الف مصرى عائد من منطقة الخليج .

وفى حين تشكل الهجرة الدائمة الى الخارج عنصرا ضئيل الاهمية فالهجرة الـــى الدول العربية قد بدأت تمثل اهمية متزايدة منذ عام ١٩٣٧ وفى عام ١٩٦٥ قدر عـــدد المصريين الذين يعملون فى الخارج بحوالى مائة الف ارتفع الى ١ر١ مليون نسمـــة عام ١٩٧٦ وتبعا للنتائج الاولية للتعداد العام للسكان والاسكان والمنشآت لعام ١٩٨٦ فقد بلغ عدد المصريين الموجودين بالخارج حوالى ٢ر٢٥ مليون نسمة (١) .

وفى حقيقة الامر انه قد بدأت عودة المصريين العائدين مرة اخرى الى مناطـــق عملهم ببلدان الخليج وذلك بعد انتهاء العمليات العسكرية بالمنطقة .

ومن واقع تجربة العودة المفجآة للمصريين ابان أزمة الخليج السابقة وانعكاســـات ذلك كله على عمل أجهزة الدولة المختلفه ولا سيما القطاعات الخدمية منها يجعلنا نطـــرح تساؤلا هاما يمكن صياغته كما يلى :

---

(١) الكتاب الاحصائى السنوى ١٩٥٢ ـ ١٩٨٨ لجمهورية مصر العربية ، الجهاز المركـــزى للتعبئة العامة والاحصاء ، يونيو ١٩٨٩ ، ص ١١ .

انه بإفتراض تكرار ذلك الامر مرة اخرى وفى شكل عودة جماعية كاملة لكافة العاملين بالخارج والذى يقدر عددهم كما ذكرنا آنفا بحوالى ٢ر٢٥ مليون نسمة فإن هناك العديد من التساؤلات تتعلق بالجوانب التاليه :

١ - حجم السمات الوبائية لاهم الامراض المتوقع انتشارها بين العائدين .

٢ - حجم الطلب الاضافى المتوقع على الخدمات الصحية سواء على شكل طلب على خدمات من العيادات الخارجية او لزوم العلاج الداخلى بالمستشفيات والوحدات الصحية .

٣ - تقدير للموارد والطاقات الخدمية اللازم توفيرها للحفاظ على المعدلات التاريخية السائدة لطاقات قطاع الخدمات الصحية .

٤ - درجة ونوعية الخدمات الصحية المتوقع تقديمها لتلبية الطلب النوعى للعائدين من الخدمات الصحية .

وسيتم كاملة الاجابة على تلك التساؤلات كسبيل منهجى لمعرفة مدى مرونة المعروض من جانب نظام الخدمات الصحية للاستجابة كما ونوعا لمتطلبات الاحجام الاضافية من السكان بما يمثلونه من طلب اضافى (على الطلب المجتمعى الموجود حاليا) على الخدمات الصحية القائمة وذلك من خلال عدد من الفروض نذكرها فيما يلى :

١ - أن هيكل المعدلات التاريخيه لانتشار الامراض بين السكان بالداخل يمكن ان تسرى على السكان المفترض عودتهم .

٢ - أن السكان المفترض عودتهم لن يحتاجوا الى تدخلات طبيه عاجلة وأن الامر لن يخرج عن اندماجهم مع بقية السكان الموجودين بأرض الوطن وان الديناميكات الزمنية لظهور طلبهم على الخدمة الصحية مماثلة للديناميكيات الزمنية لظهور طلب

السكان الموجودين داخل ارض الوطن.

٣ - ان الملامح الاساسية التاريخية لمؤشرات الطلب على الخدمات الصحية من جانب السكان الموجودين يمكن ان تنطبق على الاحجام الاضافية للسكان العاملين بالخارج والمفترض عودتهم ومن ثم ستكون تلك المؤشرات التاريخيه اساس تقدير حجم الطلب الاضافى المحتمل والذى سيتم تقديره بشكل اجمالى فى المقام الاول.

٤ - ان ملامح المؤشرات الحالية للمعروض من موارد صحية لن يحدث بها تغيير فى هيكلها على المدى القصير والمتوسط وان تلك المؤشرات ستكون الاساس فى تقدير مرونة العرض من الخدمات الصحية للاستجابة لمقتضيات الطلب الاضافى المتولد عن العودة المحتملة للعاملين بالخارج.

٥ - ان الملامح الاساسية لنوعية الخدمات الصحية المقدمة يمكن ان تظل دون تغيير يذكر طالما انه لن يحدث تعديلات جوهرية فى رؤى وتوجهات المسئولين عن القطاع تخطيطا وتنظيما وادارة وأداءاً .

(أولا) الملامح الوبائية المفترض انتشارها بين العائدين كمحدد أساسي للطلب الكامن على الخدمة الصحية.

١ - الامراض النفسية.

من بين السكان العاملين بالخارج وقدرهم ٢ر٢٥ مليون نسمة فإن هناك ٨٪ منهم يمكن ان يكونوا مصابون بالقلق النفسى ويمثل ذلك حوالى ١٨٠٠٠٠ حالة ومن بين مجموع العائدين يمكن ان يكون هناك مابين ٢٠٠٠٠ حالة و ٦٠٠٠٠ حالة بمتوسط ٤٥٠٠٠ حالة اصابة بالوسواس القهرى ويمكن ان يكون هناك ٢٢٥٠٠ حالة اصابة بالفصام وما بين

٤٥٠٠٠ حالة و ٦٧٥٠٠ حالة يمكن ان تكون مصابة بالتخلف العقلى وذلك بافتـــــراض أن معدلات انتشار القلق النفسى ٨٪ من مجموع السكان والوسواس القهرى من ١٪ الى ٣٪ والفصام ١٪ من مجموع السكان والتخلف العقلى من ٢٪ الى ٣٪ من مجموع السكـــان وذلك طبقا للمعدلات المذكورة برابعا من الفصل الاول لدراستنا هذه.

ومن ثم يكون جملة حالات الاصابة المتوقعه بالامراض النفسية من العائديـــــن حوالى ٣٠٣٧٥٠ حالة وحيث انه من المتوقع أن يذهب منهم ١٠٪ فقط للطبيب و ٥٪ منهم فقط قد يحتاجون للعلاج الداخلى بالمستشفى فيكون من المتوقع ان يحتاج منهـــم ٣٠٣٧٥ نسمة لزيارة اطباء نفسيين بالعيادات الخارجية للمستشفيات وحوالى ١٥١٨٨ منهم فقط سوف يحتاجون للعلاج الداخلى بأقسام العلاج النفسى بالمستشفيات العامـــة والمستشفيات المتخصصة بصفة خاصة.

والرقمين الاخيرين يمثلات العبئ الاضافى المحتمل لخلق طلب على الخدمـــــات الصحة النفسيه بالعيادة الخارجية والاقامة الداخلية بالمستشفيات من جانب مجمـــــوع المتوقع عودتهم وهم جملة المصريين العاملون بالخارج والذى ذكرناه آنفا بحوالى ٢ر٢٥٠ مليون نسمة.

٢ - الامراض المعدية:

يفترض حدوث اصابات بالامراض المعدية وانتشارها بين المصريين العامليـــــن بالخارج عند عودتهم وسريان نفس معدلات الاصابة بينهم طبقا للمعدلات التاريخيـــة السائدة بمصر عام ١٩٨٤ (١).

ويوضح الجدول رقم (١) اعداد المصريين المحتمل اصابتهم بكل مرض من الامـراض المعدية من بين جملة المصريين المتوقع عودتهم حيث يوضح الجدول المذكور انه من بيـن

---

(١) وهى المعدلات المتاحه لدينا والمذكورة بالكتاب الذهبى الصادر عن وزارة الصحـــه عام ١٩٨٦ بصفحة ١٩١.

٢ر٢٥ مليون مصرى يعمل بالخارج يحتمل ان يصاب منهم ٢٢٠٥ فردا بأمراض معدية فى حالة عودتهم ويمثل ذلك حوالى ٢ر١ فى الالف من جملة العاملين المصريين بالخارج.

جدول (١) المعدلات التاريخيه للاصابة بالامراض المعدية عام ١٩٨٤ واعداد المصريين العاملين بالخارج المحتمل اصابتهم بهذة الامراض فى حالة عودتهم

المرض	معدل الاصابة بالمرض عام ١٩٨٤ لكل مائة الف من السكان (فميا عدا الدرن فهو لكل الف من السكان)	عدد المصريين العاملون بالخارج المحتمل اصابتهم بمرض معد
الطاعون	صفر	صفر
التيفوس	صفر	صفر
الجدرى	صفر	صفر
الحمى التيفودية	٧ر٥	١٦٩
الحمى المخية الشوكية	١ر٧	٣٨
الدفتريا	١ر٥	٣٤
الحصبة	١٠ر٣	٢٣٢
الدرن التنفسى	٢ر٩٣	٦٦
الجديرى	٥ر٣	١١٩
الملاريا	٠٠ر٤١	٩
السعال الديكى	٠٩ر	٢
التهاب الغدة النكفية	٧ر٩	١٧٨
الجذام	٠٧ر	٢
التيتانوس	١٨ر١	٤٠٧
التهاب المادة السنجابية	٧٦ر	١٧
اليرقان الوبائى	٣٨ر٩	٨٧٥
الحمى الراجعة	صفر	صفر
الحمى القرمزية	١٤ر	٣
التسمم النفاس	٢ر٤	٥٤
الدرن	٣٥ر (لكل الف من السكان)	٧٨٨
جملة عدد المصريين المحتمل عودتهم والمحتم اصابتهم بأمراض معدية		٢٩٩٣ (يمثلون ٣ر١ فى الالف من عدد العاملين بالخارج).

المصدر :

المصدر :

(١) بالنسبة للعمود الاول تم الحصول على المعدلات من الكتاب الذهبى الصادر عن وزارة الصحة فى ابريل عام ١٩٨٦ صفحة ١٩١ و ١٩٢ .

(٢) بالنسبة للعمود الثانى تم حساب الارقام الواردة به وذلك بضرب المعدل الخاص بكل مرض الوارد بالعود الاول فى المقدار : ٢٢٥٠٠٠٠

١٠٠٠٠٠

٣ - الامراض المتوطنه :

اصبحت نسبة انتشار الانكلستوما حوالى ٢ر١٪ عام ١٩٨٣[١] ومن ثم فمن المحتمل ان يصاب بهذا المرض من بين المصريين العاملين فى الخارج فى حالة عودتهم حوالى ٢٧٠٠٠ نسمة .

وبالنسبة لمرض الاسكارس فتبلغ نسبة انتشارها عام ١٩٨٣ حوالى ٤ر١٥٪[٢] ومن ثم فمن المحتمل ان يصاب بهذا المرض من بين المصريين العاملين بالخارج فى حالة عودتهم حوالى ٣٤٦٥٠٠ نسمة وهو رقم لا شك كبير بالمقارنة بمن يحتمل اصابتهم بمرض الانكلستوما ذلك نظرا لان الاصابة بالانكلستوما تحدث نتيجة المشى حافى القدمين على ارض رطبة ملوثة ببرقات الطفيل المعدية الا ان اختفاء ظاهرة الحفاء من اهم العوامل التى ادت الى خفض نسب انتشار الانكلستوما [٣] مقارنة بنسب انتشار الاسكارس .

اما الاسكارس فإن العدوى تحدث بهذا الطفيل نتيجة اكل الخضروات الطازجة والتى سبق تسميدها بفضلات آدمية دون غسيل جيد ومن ثم فظروف البيئة ومستوى الوعى لدى الافراد يلعبان دورا محددا فى نسبة انتشار الاسكارس .[٤]

اما بالنسبة لمرض البلهارسيا والتى تمثل واحدة من اهم المشكلات الصحية لدى السكان نظرا لانتشارها الواسع حيث تصيب فى المتوسط ربع السكان تقريبا [٥]
والبلهارسيا البولية تنتشر

والبلهارسيا البولية تنتشر فى الدلتا والوجه القبلى بنسب تتراوح بين ٦٪ الى ٣٥٪ والبلهارسيا المعوية وتنتشر فى الدلتا فقط بنسب بلغت ٦ر٣٨٪ طبقا لما اثبتته البحوث التى تمت عام ١٩٨٣[٦]

---

(١) الى (٤) : الكتاب الذهبى ، وزارة الصحة ١٩٣٦ - ١٩٨٦ ، ابريل ١٩٨٦ ص ١١٤
(٥) نفس المرجع السابق ص ١١٥ .
(٦) نفس المرجع السابق ص ١١٥ .

وعلى ذلك فمن المحتمل ان يكون من بين العاملين المصريين بالخارج والمحتمل عودتهم حوالى ٥٦٢٥٠٠ مصابا بمرض البلهارسيا وذلك باعتبار ان متوسط نسبة انتشارها بين السكان حوالى ٢٥٪ كما ذكرنا آنفا.

ولا شك ان هذا الرقم يعتبر متواضعا بالنسبة لما يمكن ان يكون عليه الحال فعلا حيث وجد أن نسبة انتشار البلهارسيا فى مصر الوسطى (عند بداية تنفيذ مشروع مصر الوسطى والعليا لمكافحة البلهارسيا) حوالى ٢٩ر٤٪ عام ١٩٧٧ وان نسبة انتشار البلهارسيا فى مصر العليا ٢٦ر٣٪ عام ١٩٨٠ (١) وان نسبة انتشار هذا المرض عام ١٩٨٤ (عند تنفيذ مشروعات المكافحة بمنطقة قناة السويس وشمال شرق الدلتا) بالنسبة للبولية بين ٩ر٤٪ - ٣ر٣٠٪ وبالنسبة للمانسونى ٢ر٢٪ - ٧ر٢٩٪ (٢) فى حين انه عند بداية تنفيذ مشروع مركز ابو المطامير بحيرة عام ١٩٨٣ (حيث كان تعداد السكان ٥٠٠ الف نسمة) وجد ان نسبة انتشار البلهارسيا البولية ٣٢٪ والبلهارسيا المانسونى ٤٨٪ (٣).

وهناك بعد هام فى مجال الاصابة بالبلهارسيا الا وهو تعرض العائدين لمجارى مائية مصابة بالقواقع اذ من المحتمل ان يستعمل بعض العائدين لتلك المجارى حيث وجد انه نسبة اصابة المجارى المائية بالقواقع بمصر الوسطى حوالى ١٣٪ من حيث انه تم فحص ٢٧٧٠٩ كيلو متر من المجارى المائية بمصر الوسطى من عام ١٩٧٧ الى عام ١٩٨٤ فوجد منها ٣٥٤٧٣ كيلو متر مصابة بالقواقع اما فى مصر العليا فيمكن ان يتعرض العائدون لمجارى مائية مصابة بالقواقع بنسبة ٥ر٩٪ حيث بلغت جملة اطوال المجارى المائية التى تم فحصها من عام ١٩٨١ الى عام ١٩٨٤ حوالى ٢٤٥٥٨٥ كيلو متر متر وجد منها ٢٣٣٤٢ كيلو متر مصابة بالقواقع.(٤).

الا ان اعداد من يحتمل اصابتهم بمرض البلهارسيا من العائدين فيمكن ان يخضعوا فى هذا الامر لبرامج ومشروعات وزارة الصحة فى مجال مكافحة البلهارسيا واهمها العلاج باستخدام اقراص البلتراسيد لعلاج حالات البلهارسيا المعوية والبوليه

(١) المرجع السابق ص ١٢١
(٢) المرجع السابق ص ١٢٠
(٣) نفس المرجع السابق ص ١٢١
(٤) نفس المرجع السابق ص ١٢٢

والاصابات المشتركة وذلك بجرعة واحدة كما انهم سيتعرضون لحملات التثقيف الصحى الاعلامية ولا سيما من خلال التليفزيون بالاضافة الى الجهود المستمرة فى مكافحة القواقع بالمجارى المائية بإستخدام المبيدات الفعالة التى تصل كفاءتها الى قتل ٩٦٪ من القواقع ولا يتبقى منها الا عددا يتراوح بين ٥ - ١٠٪ من عددها السابق خلال ثمانية اسابيع تقريبا.

والجدول رقم (٢) يلخص عدد من يحتمل ان يكون مصابا او يمكن ان يصاب بمرض من الامراض المتوطنة من بين جملة المصريين العاملين بالخارج والذى قدر عددهم كما ذكرنا آنفا بحوالى ٢ر٢٥ مليون نسمة.

جدول (٢)

المرض	نسبة انتشار المرض	عدد من يحتمل ان يكون مصابا او يمكن ان يصاب بالمرض من بين المصريين العاملين ابلخارج
الانكلستوما	٢ر١٪[١] (عام ١٩٨٣)	٢٧٠٠٠
الاسكارس	٤ر١٥[٢] (عام ١٩٨٣)	٣٤٦٥٠٠
البلهارسيا	٢٥٪[٣] (ما ذكر عام ١٩٨٦)	٥٦٢٥٠٠٠
الجملة		٩٣٦٠٠٠

المصادر : (١) ، (٢) ، (٣) الكتاب الذهبى ، وزارة الصحة ١٩٣٦ - ١٩٨٦ ، ابريل ١٩٨٦ ، الصفحات من ١١٣ الى ١٢٤.

(١) نفس المرجع السابق ص ١١٧.

٤ - بعض امراض الجهاز الهضمي:

أ - امراض الكبد :

تنتشر امراض الكبد فى مصر بنسب تتراوح بين ٤٠٪ الى ٦٠٪[١].

وتقسم البحوث فيروسات الكبد الى اربعة انواع أ ، ب ، د ، س والنوع الاول يأخذه المريض ويشفى منه دون مخاطر لكن فيروسات ب ، ج ، د من اخطر الاصابات لانها تصيب الاطفال حديثى الولادة وتلازمهم لسنوات قادمة بنسبة ٩٠٪ منهم[٢].

كذلك فان ٥٠٪ من وفيات الانسان المصرى بين سنى ٢٥ الى ٥٠ سنة ترجع الى الامراض التى تصيب الكبد[٣] وان نسبة اشغال الاسرة فى المستشفيات لمرض الكبد تمثل ٣٠٪ من جملة المرض.

وتشير الاحصاءات الى ان الاصابة فى الحالات الحادة بفيروس أ تمثل ١٥ ٪ من كل الحالات والاصابة بالفيروس ب ٣٥٪ منها وحوالى ٥٪ للفيروس د و ٤٥٪ للفيروس س[٤].

وعلى ذلك فيمكن القول انه من بين ٢ر٢٥٠ مليون مصرى يعملون بالخارج فإنه فى حالة عودتهم يمكن ان يكون حجم المصابين بأمراض الكبد حوالى ١١٢٥٠٠٠ نسمة وذلك اذا اخذنا بمعدل انتشار لامراض الكبد بين السكان بنسبة ٥٠٪ (حيث كما ذكرنا تتراوح النسبة بين ٤٠٪ الى ٦٠٪).

ولكن اذا اخذنا النسبة المنوه عنها فى حوار وزير الصحه مع مديحة النحراوى

---

(١) مديحة النحراوى ، آلام الكبد تحت مشرط الوزير ، هموم الصحة ، جريدة الاهرام القاهرية ، ١٩٩١/٧/١٢ ، ص ٣.

(٢) نفس المصدر السابق ص ٣.

(٣) محمود القنواتى ، كبد الانسان المصرى تواجه خطرا جديدا ، ٥٠٪ من وفيات الناس فى مصر بسبب اصابات الكبد حتى بعد ان تراجع خطر البلهارسيا فيروس شرس جديد يهاجم الانسان فى صمت ويدمر الكبد ، جريدة الاهرام القاهرية ، ١٩٩١/٧/١٨ ، ص ١١.

(٤) نفس المصدر السابق ص ١١.